شددت على تفعيل دور المؤسسات التربوية في تعزيز القيم لدى الأبناء

البشر: المنهج التربوي الإسلامي يؤكد على ضرورة التوازن بين الثواب والعقاب

أكدت استاذة علم النفس الاكلينيكي د.سعاد البشر الحرص على زرع القيم الاسلامية الانسانية الاجتماعية في نفوس الابناء عن طريق التربية الصالحة والاحتواء الابوي الحاني، وشرحت كيفية تفعيل دور المؤسسات التربوية كالمدارس والنوادي ومؤسسات النفع العام في تعزيز القيم والمبادئ الاخلاقية المطلوبة، وأشارت في حوار خاص مع «الإيمان» الى اعداد منهج تربوي متكامل يتضمن جوانب تطبيقية عملية تساعد على غرس القيم السلوكية والاجتماعية لدى الابناء كمهارات الحياة، ولفتت الى اهمية تخصيص ايام محدودة خلال الاسبوع الدراسي يلتقي فيها الطلبة خارج ساعات الدوام المدرسي لممارسة القيم المطلوبة عمليا من خلال وجود النموذج والقدوة مؤكدة على اهمية تنشيط دور المسرح المدرسي في اعداد قصص عن حياة الصحابة وتجسيد ادوارهم لتنمية المهارات المطلوبة عمليا وتمثيليا.

وتناولت دور الاباء في غرس القيم الايجابية لدى الابناء والطرق التي تساعد الطفل على تشرب هذه القيم ودور الاباء في ترسيخها في نفوسهم، فالى نص الحوار:

د.سعاد البشر

غرس القيم

ما مفهوم القيم وما اساليب غرسها؟

● **عملية غرس القيم تشبه عملية الزراعة تماما، فالزراعة المثمرة المباركة تتأثر بنوع البذرة «نوع القيمة» والارض الخصبة «الفرد حامل القيمة» والموسم المناسب لنوع البذرة «السن المناسبة» ومهارة الفلاح «قدرة المربي» وجودة الاساليب الزراعية «مناسبة الاساليب التربوية للحال» واستخدام آلات زراعية حديثة «وسائل غرس القيم» والارض الخصبة ان لم تزرع وان لم يتوافر لها ما ذكر اتتها الرياح اللواقح فتثمر نباتا مجهولا متناثرا يظل في الارض يأكل خيرها «خصوبتها» او تأكله البهائم او يبس فتذروه الرياح. وكذلك الان في مقتبل عمره ان لم يجد مربيا حصيفا وقيما سامية واساليب تربوية ووسائل مناسبة في الوقت المناسب تنازعته الاهواء وقتله الفراغ.**

القدوة

هل هناك طرق تساعد الطفل على تشرب القيم؟

● **اول هذه الطرق النموذج او القدوة حيث يقول الله تعالى (ولكم في رسول الله اسوة حسنة) وهو خطاب شامل للانسانية جمعاء، اما الوالدان فهما قدوة الطفل وهما منبع القيم لديه يقول رسول الله ﷺ «ما من مولود الا ويولد على الفطرة فأبوه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه» ومن الضروري ان يكون النموذج الذي يقتدى به الطفل نموذجا صالحا يعبر عن تلك القيم لا باللسان فقط او بالدعوة اليها بل ان تتمثل تلك القيم في سلوك الوالدين او من يحتذى بهم الطفل، فالطفل لا يحتذى بالقول فقط بل يعتبر في النموذج الملاحظ له من خلال السلوك، وقد نبه المنهج التربوي الاسلامي الى هذا بالقول والفعل كما في قوله تعالى: (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وانتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون).**

التقليد

تقليد الطفل للآخرين هل يتناقض مع نزعته الفطرية؟

● **ايضا من الطرق التي تساعد الطفل على تشرب القيم تقليده لغيره سواء في اللغة او الحركة او في مواقف تجاه قيم وهذه لا تتناقض مع نزعته الفطرية الى تنمية شخصية مستقلة، ولكن قد يشاهد الطفل نموذجا لشخصية عدوانية فيقوم بتقليده وبالعكس اذا شاهد الطفل نموذجا متسامحا محبا فيقلد سلوك الحب والتسامح.**

الثواب والعقاب

وكيف يمكن ان يكون استخدام الثواب والعقاب ترسيخا للقيم لدى الطفل؟

● **يستخدم الثواب والعقاب كآلية لترسيخ القيم او احلال قيم جديدة محل قيم اخرى غير مرغوب فيها على نطاق واسع من قبل الاباء والمربين فيكافئ الوالدان طفلهما حينما يقوم بالسلوك المرغوب فيه كأداء الامانة او التعاون مع الاصدقاء او المشاركة في بعض الاعمال المنزلية، وقد يلجأ الاباء الى معاقبتهم ان لن يفعلوا ذلك، ويؤكد المنهج التربوي الاسلامي على ضرورة التوازن بين الثواب والعقاب في تربية الطفل حيث اكدت الروايات الكثيرة على الاعتدال في التعامل مع الطفل فلا افراط ولا تفريط.**

التنشئة الصحيحة

ما دور الآباء في ترسيخ القيم؟

● **التربية الاسرية هي الاهم في اكساب الطفل المثل العليا والمعايير الخلقية وفي اثراء صحته النفسية، لذلك ينبغي ان نؤكد انه يستلزم ان تسود القيم الرفيعة جو الاسرة ولكي تنجح الاسرة في تحقيق ذلك ينبغي على الكبار ان يقدموا القدوة الصالحة لاطفالهم.**

مكارم الأخلاق

ما انواع القيم التي يجب غرسها في الأبناء؟

● **قال ﷺ: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»، فيربي الرجل ابناءه على اخلاق المؤمن وهي قوة في الدين وحزم ولين وحرص على العلم وقناعة في فقر واعطاء في حق وبر في اشفاق وفقه في يقين وكسب من حلال، فاذا تمكنت التربية الدينية القائمة على الايمان بالله واداء العبادات والفرائض من قلوب ونفوس الابناء، نشأوا على اخلاق فاضلة وتكوين ملكة المراقبة الذاتية والخوف من الله وتعويد الطفل على الصدق من خلال صدق الوالدين انفسهما فهما القدوة وايضا على قيمة العدل ويأتي عن طريق ان يعدل الاباء بين ابنائهم ويرسخوا في نفوس اطفالهم الحب فيما بينهم، بالاضافة الى تعليمهم قيمة الامانة وقيمة الصبر والتسامح وقيمة الكفاءة والاستقلال والمسؤولية عن طريق استخدام مهارات الابناء بطريقة مركزة على المشكلة وليس على ذواتهم وتشجيعهم على معالجة المشاكل والمساهمة في طرح الحلول البديلة للمشكلة.**

لقمان وغرس القيم

قام سيدنا لقمان بغرس اهم القيم في ابنه فكيف نزرعها في نفوس ابنائنا؟

● **قصة القرآن ليست للتسلية ولكن للعبرة حيث ان وراء كل قصة حكمة بليغة وغايات سامية ومقاصد شريفة، حيث اشتمل على فصول في الاخلاق مما يهذب النفوس ويجمل الطباع وينشر الحكمة والآداب باستخدام طرق في التربية كالحوار والحكمة والاعتبار واستخدام الوعظ والنصيحة والتخويف والانذار، وقام لقمان بغرس اهم القيم في نفس ابنه وحاول ترسيخها بالنموذج الفعال وبالسلوك الموجه من خلال وصاياه في بر الوالدين ومحاسبة الله للعبد (يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الأرض يأت بها الله ان الله لطيف خبير).**

ومن خلال الحث على الصلاة (يا بني اقم الصلاة) وايضا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر «ان الناس اذا رأوا منكرا فلم يغيروه يوشك ان يعمهم الله بعقابه».

وسائل

ما أهم وسائل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟

● **الكلمة الهادفة، الكتاب والكتيب، النشرة الصغيرة، الشريط الاسلامي، الجريدة، ووسائل الاعلام وغيرها.**

المربي الناجح

من المربي الناجح القادر على ترسيخ القيم؟

● **صفات المربي الناجح كثيرة ومتعددة اهمها الحكمة والعلم والامانة والصدق والحزم والحب.**

الحكمة

وكيف يحقق المربي الحكمة في تثبيت القيم لدى الأبناء؟

● **لو نظرنا في القرآن الكريم لوجدنا انه قد افردت سورة كاملة للحكمة سميت باسم احد الحكماء وهو لقمان وذلك لما للحكمة من أهمية بالغة في التربية، ففي توجيهاته لابنه وهو يعظه تكامل تربوي وتوجيه رباني حكيم نستقيه كدليل لنا نحن الآباء في توجيه ابنائنا.**

العلم

العلم من الأدوات المهمة في التربية، فما المقصود بالعلم؟

● **لا بد ان يكون لدى الاباء قدر من العلم الشرعي، اضافة الى فقه الواقع المعاصر ويقصد بالعلم الشرعي علم الكتاب والسنة، وهذا القدر من العلم المطلوب يتوقف عليه معرفة عبادة يريد فعلها او معاملة يريد القيام بها فاذا كان المربي جاهلا بما أمره الله فكيف لاولاده ان ينشأوا بعد ذلك على الثقافة الدينية والدنيوية واستخدام الاساليب التربوية الحديثة وتطبيقها من خلال الكتاب والسنة؟!**

الأمانة والصدق

كيف ننمي صفة الأمانة والصدق في نفوس ابنائنا؟

● **لا ينسى المربي قول رسولنا الكريم ﷺ عن اهمية النصح وتقديمه للابناء باسلوب مهذب وجذاب يرتقي الى مستوى عمر الولد حيث قال: «من استرعاه الله رعيته ولم يحطها بنصيحة فلن يجد رائحة الجنة» فلنحاول قدر المستطاع ان نحفظ الأمانة التي استرعاها الله لنا وندعو لها بالخير لنجني السعادة والريح الطيبة في الجنة، كما يكون الاب الصادق مع نفسه ومع ابنائه ومع اقربائه وفي عمله لا شك انه انسان موثوق به يتحلى بصفة جلية امر الله بها ووصف بها احب الناس الى رسول الله ﷺ وهو أبوبكر الصديق رضي الله عنه فحين يرى الطفل اباه ملتزما بالحقيقة قولا وعملا وبعيدا عن الرياء في العبادات والفسق في المعاملات يتخذ منه الولد المثل الاعلى ويشب على المعتقد.**

الحزم والحب

وكيف يجتمع الحزم والحب في تربية الأبناء؟

● **بألا يتساهل الاب حين تستوجب الشدة ولا يتشدد في حال يستوجب اللين والرفق، والحزم صفة مطلوبة لتربية جيل قوي قادر على مواجهة الازمات شامخ في وجه التحديات وعلى الاب الحزم بان يلزم ابناءه بما يحفظ دينهم وعقولهم وان يحول بينهم وبين رغباتهم التي تضر دينهم ودنياهم وان تلزمهم مراعاة العادات والتقاليد في مجتمعهم، ومثال ذلك الحزم المحافظة على قوانين المنزل من ساعات النوم والطعام والخروج وعدم التساهل في هذه القوانين وهذا لا يتعارض مع الحب الذي يجب ان يكون من غير قيد او شرط، الحب المطلق، عندما ينبع من قلوب الآباء فان الابناء ينشأون بشخصيات قوية قادرة على التعامل مع اصناف الناس المختلفة، والحب حاجة نفسية ضرورية يستقي منها الابناء، فعلى المربي ان يجرب كل الوسائل الدالة على الحب مع فلذات اكباده حتى ينعموا بالسعادة، والحب لا يعني التدليل الزائد ولا يعني تلبية جميع الرغبات والطلبات للابناء، فالاعتدال والوسطية مطلب ضروري في كل امور الحياة.**

الدعاء المأثور

د. وليد العلي

إمتاع ذوي الأفهام بأدعية خير الأنام

أمد «الإيمان» الإمام والخطيب بمسجد الدولة الكبير الشيخ الداعية د.وليد العلي بـ 30 مقالا أسبوعيا يشرح فيها طائفة مباركة من الأدعية المأثورة عن النبي ﷺ على أن نمتعكم كل أسبوع بها.

إن من أشرف الأدعية التي يتقرب إلى الله تعالى بها الداعي، وأجمع المباني وانفع المعاني التي يسعى في تحصيلها الساعي: ما أثر عن نبي الله ﷺ من الأدعية الصحيحة، التي هي من جوامع الكلام التي تجود بها القريحة.

وان من هذه الدعوات النبوية الشريفة، وهذه الكلمات الشافية الكافية المنيفة: ما أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (كان رسول الله ﷺ يقول: اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر).

فقوله ﷺ: (اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري) يتضمن سؤال العصمة من الوقوع في النقص والخلل، والثبات على هذا الدين وحفظه من الفساد والزلل، فإن من فسد دينه فسدت جميع أموره وخاب وخسر في الدارين.

لأن الدين هو الذي يعصم الإنسان ويحفظه من الشر والشين.

لذا وصف صلاح الدين بأنه عصمة أمر العباد، لأنه رأسمالهم وغاية ما يتزودون به ليوم المعاد. وإنما يتبين صلاح دين العبد من فساده، ويعلم ضلال المرء في أموره من رشاده.

وتتجلى حقيقته في أمرين، بهما تحقيق الشهادتين، وعليهما تجريد التوحيدين: الإخلاص لله تعالى وهو توحيد المرسل، والمتابعة للنبي ﷺ وهو توحيد المرسل،كما قال أبو العالية رفيع بن مهران الرياحي وأبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي رحمهما الله تعالى (كلمتان يسأل عنهما الأولون والآخرون: ماذا كنتم تعبدون؟ وماذا أجبتم المرسلين؟) فاحذر يا عبدالله أن تفرط في شيء من دينك فإنما هو عصمة الأمر، فاصبر فإنما هي أيام قلائل فلا تسلم دينك لما ابتليت به من القهر، فقد أخرج البخاري عن خباب بن الأرت رضي الله عنه قال: (شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة، قلنا له: ألا تستنصر لنا؟ ألا تدعو الله لنا؟ قال: كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض فيجعل فيه فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين، وما يصده ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب، وما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمن هذا الأمر، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله أو الذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون).

في كل بلوى تصيب المرء عافية
إلا البلاء الذي يدني من النار
ذاك البلاء الذي ما فيه عافية
من العذاب ولا ستر من العار

وقوله ﷺ: «وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي» فيه الدلالة على حرص العبد على إصلاح دنياه التي لابد أن يعيش فيها، وذلك بتحصيل ما يحتاج إليه من غير أن يشغله عن الآخرة التي سيوافيها، وذلك إنما يتأتى بثلاثة أمور لا غنى للعبد عنها طرفة عين، فإذا تحصلت وجب التفرغ للآخرة وهي الحياة الباقية بلا مين، فصلاح الدنيا إنما يكون بسلامة البدن، مع حصول الرزق والأمن في الوطن، كما أخرج الترمذي وبن ماجة عن عبيدالله بن محصن الخطمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أصبح منكم آمنا في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه: فكأنما حيزت له الدنيا».

فالسبيل لصلاح الدنيا إنما هو في الاجتهاد في صلاح الدين، فقد وعد الله المؤمنين والمؤمنات بالحياة الطيبة بالكتاب المبين، فقال تعالى: (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون).

فيا من باع حظه الغالي في هذه الدار بأبخس الثمن، وخسر صفقته في هذا العقد وهو يرى أنه قد غبن: إذا لم تكن لك خبرة بقيمة السلعة فسل عن ضمان هذه البضاعة وعقد بيعها المقومين، فالله تعالى مشتريها بثمن هو الجنة والسفير الذي جرى على يده العقد هو خاتم النبيين ﷺ.

قال إبراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى: (لو يعلم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه: لجادلونا عليه بالسيوف).

وان امرأ ابتاع دنيا بدينه
لمنقلب منها بصفقة خاسر

وقوله ﷺ «وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي» هو حقيقة وجودنا في هذه الدار، وهو التزود من التقوى لدار القرار. وصلاح الآخرة إنما يكون بالتوفيق للعبادة والثبات عليها حتى الممات، والاستعداد لأهوال يوم القيامة الذي هو قريب فلا يرتاب أبدا بأنه آت، (إن في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة ذلك يومٌ مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما نؤخره إلا لأجل معدود يوم يأت لا تكلم نفس إلا بإذنه فمنهم شقي وسعيد). اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي فيها معادنا، واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير، واجعل الموت راحة لنا من كل شر. فالزم يا عبدالله هذا الدعاء وأنت مستيقن بأن ربك لدعائك مجيب، وأنه يخاطبك بقوله تعالى (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب، دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون). نفعني الله وإياكم بهذا الدعاء، وفتح لإجابته أبواب السماء.

المراقبة

د.بدر الماص

يا رب اجعلنا في سرنا أشد خشية وتواضعا من علانيتنا.

قال الله تعالى: (وكان الله على كل شيء رقيبا) الأحزاب: 52.

ان من يشعر بأن الله يراه ويراقبه، يحرص على ألا يراه الله إلا فيما أمره ويخشى ان يراه الله فيما نهاه عنه.

اذا كان جبريل عليه السلام قال لرسول الله ﷺ: الإيمان: ان تؤمن بالله وملائكته ورسله، والقدر خيره وشره، حلوه ومره، وقال: الإسلام: ان تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت، والإحسان ان تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك».

حديث متفق عليه.

إذن منزلة المراقبة هي منزلة الإحسان.

وسئل ابن عطاء: ما أفضل الطاعات؟ فقال: مراقبة الحق على دوام الأوقات.

وقال أبوعبدالرحمن السلمي: سمعت أبا عثمان المغربي يقول: أفضل ما يلزم به الإنسان نفسه في هذه الطريقة، المحاسبة والمراقبة، وسياسة عمله بالعلم.

وقال ابراهيم الخواص: المراعاة تورث المراقبة، والمراقبة الحق على دوام الأوقات.

ان العبد الذي يخشى مولاه، ويحرص على طاعته، يتحرى الحق، ويتجنب الباطل، وينبذ العنف، ويرفض الإرهاب، يذكر الله عز وجل على كل حال، إنما يكون شأنه في كل أوقاته مراقبا لله عز وجل.

ان من العار ان يحرص العبد على ان يراه صاحب العمل وقد خالف ما يجب ان يفعله، ولا يرقب الله عز وجل الذي خلقه وسواه وعدله، ونفخ فيه من روحه، ورزقه، وأطعمه وسقاه.

ولذلك يقول المرتعش رحمه الله: «المراقبة: مراعاة السر بملاحظة الغيب مع كل لحظة ولفظة». (الرسالة القشيرية ص161، 162 ـ المراقبة).

بقلم: د.بدر الماص

القصص القرآنية في سراج الفيحاء

ضمن مسابقة الدروس الريادية لإرادة السراج المنير نظم مركز الفيحاء مجموعة من الدروس للطلبة في مواد الرياضة التربوية والقصص القرآنية وذلك في مقره في مدرسة عبدالله حسن الجارالله في منطقة الفيحاء، وقد حضر الدروس مجموعة من موجهي ومعلمي إدارة السراج المنير.

وذكر مشرف المركز محمد الدبيخي بأنه تم التحضير للدروس بعناية فائقة من حيث العرض العملي المنظم للمنهج التعليمي واستخدام الوسائل التعليمية المناسبة لإيصال المعلومة للطالب بصورة ميسرة وبسيطة.

وأوضح الدبيخي ان المركز حريص في كل عام على المشاركة في هذه المسابقة لما لها من اثر ايجابي على الطالب والمعلم من خلال استخدام الأساليب المبتكرة والطرق الجديدة في التعليم والذي يقود الى تحفيز التقدم المهني للمعلم وتطوير كفاءته التعليمية.